النمو السكاني وتدني جودة المنتجات الزراعية وضعف شبكة التسويق من اهم التحديات التي تواجه الزراعة

رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي للسكان والتنمية

النشاط البحثي مر بمراحل متعددة من النمو والتطور عكس نفسه بصورة جلية على النمو المتسارع للقطاع الزراعي

يعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات الاقتصادية الواعدة في بلادنا والذي اولته الدولة اهمية كبيرة بحكم ان اكثر السكان في البلاد يعملون في الزراعة.

وسعت الدولة وتسعى الى تنمية القطاع الزراعي من خلال ادخال التقنيات الزراعية ووسائل نشرها على المستفيدين بعد ان مر بالعديد من مراحل التطور والنمو شأنة شأن القطاعات الاقتصادية الاخرى في بلادنا التي عكسها التنوع المحصولي السائدوالتوسع الزراعي الرأسي والافقي الذي نشاهده في مختلف المناطق.

١٤ اكتوبر التقت الأخ / الدكتور اسماعيل محرم رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للبحوث والارشاد الزراعي وسألته عن مراحل النشاط البحثي في اليمن فقال:

لقاء / محمود ثابت - ت/ علي الدرب

مر النشاط البحثي في اليمن بمراحل متعددة من النمو والتطور عكس نفسة وبصورة جلية على النمو المتسارع للقطاع الزراعي .. حيث تركز النشاط البحثي في البداية على محصول القطن في محطة الكود الزراعية في نهاية لاربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن الماضي ، ومع التوسع الزراعي وتنامي المشاكل المصاحبة له تم توسيع النشاط البحثي ليشمل محاصيل اخرى حتم ذلك التوسيع في انشاء المحطات والمراكز البحثية ليغطي الاقاليم الزراعية المختلفة وكذلك المواضيع المرتبطة بها ليصل عددها الان الى (٨) محطات وخمسة مراكز بحثية متخصصة يعمل فيها ٣٧٢ باحثاً منهم ٦٧ يحملون الشهادة الجامعية العليا (الدكتوراه) وقد زادت نسبة الباحثين من حملة الدكتوراه والماجستير في الهيئة خلال الخمس والعشرين سنة الماضية بحوالي ست عشرة مرة.

وحول برنامج التأهيل والتدريب اكد الدكتور اسماعيل محرم ان برنامج التأهيل والتدريب حظي باهتمام كبير من قيادة الهيئة .. حيث استطاعت الهيئة ان تؤهل (١٢٥) شخصاً في الدرجات العلمية المختلفة خلال الفترة من ٩٨م وحتى ٢٠٠٥م بالاضافة الى قيام مركز التدريب الزراعي بعقد اكثر من (٢٦٠) دورة تدريبية استفاد منها اكثر من سته الاف متدرب وفي ما يتعلق بالتقنيات والانجازات البحثية للبحوث الزراعية قال : لقد تم اعداد الاسترتيجية الوطنية للبحوث والخطة المتوسطة المدي وتقييمها والاعداد للخطة الخمسية التالية التي تواكب خطة الدول وتم استنباط ونشر العديد من الاصناف المحسنه ذات الانتاجية العالية من محاصيل الحبوب والبقوليات والخضار والفواكهة وكذلك من السلالات الحيوانية والدواجن .. موضحاً ان هناك (١٦) صنفاً من القمح متداولاً لدى المزارعين وثمانية اصناف من البقوليات ومثلها من البصل والبطاطس وعشرة اصناف من المانجو .. بالاضافة الى ثلاث سلالات من الاغنام والماعز وغيرها .. مشيراً الى ان انتاجية هذه الاصناف تفوق الاصناف المحلية السائدة باكثر من خمس مرات جوده وانتاجاً..وفي رده على سؤال للصحيفة حول انعكاسات النتائج البحثية على التنمية الزراعية والاجتماعية الشاملة قال : لقد انعكست النتائج البحثية ايجاباً على التنمية الزراعية والاجتماعية الشاملة من خلال ارتفاع انتاجية وحدة المساحة لبعض المحاصيل مثل الدخن والبصل بمرات عديدة مقارنة مع الاصناف المحلية السائدة.

صعوبات ومشاكل

وحول التحديات التي يواجهها القطاع الزراعي اضاف قائلاً : القطاع الزراعي لازال يواجه العديد من التحديات والصعوبات بسبب النمو السكاني المتزايد وتدهور الموارد البيئية وتدني وضعف القدرة على استغلال المتاح منها وتدني جودة المنتجات الزراعية وضعف شبكة التسويق وغيرها والتي يتطلب جهود قطاعات وجهات مختلفة للمشاركة في حلها .

وفي رده على سؤال حول اتجاه البحوث للفترة القادمة قال : ان على البحوث لكي تؤدي دورها ان تأخذ زمام المبادرة في استكشاف الافاق وتحدد اتجاهات العمل بصورة مسبقة وعليها ان ترتبط باهداف التنمية ارتباطاً وثيقاً .

واضاف ان الهيئة ستركز على الزراعة المطرية وترشيد استخدام الموارد البيئية وخاصة المياه من خلال إدخال التقنيات الحديثة منها حصاد المياه ووسائل الري الحديثة وانتخاب الاصناف المقاومة للجفاف والتوجه نحو الانتاج من وحدة المياه الى اعطاءاهتمام اكبر للثروة الحيوانية والدواجن وبناء القدرات المؤسسية للهيئة والبنية التحتية وخاصة الاجهزة المختبرية وادخال التقنيات الاخرى ومواكبة التطورات العلمية الجارية.

كلمة لابد منها

خطوة ايجابية وهامة

مادامت الحكومة لايمكنها توفير فرص عمل للمحتاجين لها وما اكثرهم فانها ملزمة بتنفيذ قوانيين العمل التي وضعتها مثل تحريم التعاقد مع اليمنيين لاكثر من (٣)اشهر ... ماذا يعني ذلك ؟! ان هذا يدل على ان الحكومة تضع لها مخارج ويمكن للمرافق الاستفاذة منها.

فالتعاقد لمن لا وظائف لهم امر تقوم به كل مرافق الدولة وهذا خفف من الضغط الناتج عن البطالة المنتشرة في اليمن وكان من نصيب الشباب ان تم ومازال جارياً التعاقد معهم ولكن المؤسف له ان مدة التعاقد اصبحت تقاس بالسنين وليس بالاشهر وكون النقابة العامة لعمال الجمهورية تلوح اليوم برفع دعوى قضائية ضد المؤسسات الحكومية التي لم تلتزم بقانون العمل الذي يحرم التعاقد مع اليمنيين لاكثر من (٣) اشهر فان ذلك يعني ان صحوة قد حدثت.

فكم من المتعاقدين الشباب الذين يعانون من عدم قدرتهم على التوظيف حيث يتعاقدون؟

العدد كبير والمصيبة الاكبر ان هناك اشخاصاً جدداً يتم توظيفهم دون حتى إعتماد الاشهر الثلاثة تلك كفترة اختبار على اهليتهم او عدمها.

الامر الاهم ان التوظيف لايتم وفق التخصص المطلوب او الكفاءة وانما لمعرفة سابقة اوعلاقة قربى..

الامل اليوم على مايسعى اليه اتحاد النقابات لعمال اليمن لاستكمال صياغة قانون يكفل الحقوق العمالية ..

المحررة
afrahs @maktoob.com

رئيس الفريق الفني لمؤسسة (كير) الامريكية

نساعد الأهالي على معرفة احتياجاتهم ... والجمعيات لاتستطيع العمل بمفردها

قالت رئيس الفريق الفني لمؤسسة (كير) الامريكية التي تعمل في بلادنا لتنفيذ عدد من المشاريع المرتبطة بصورة مباشرة بحياة المجتمعات الريفية وتنمية قدرات ومهارات افراد تلك المجتمعات « على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها المزارع اليمني الان أنه متعاون الى حد كبير جداً عندما يلمس ان هذا العمل او تلك الجهة تعلم بما يعود بالفائدة عليها »..

واضافت المهندسة ديانا هدريش - المانية الجنسية - التي قامت بزيارة منتصف الاسبوع الماضي الى محافظة ابين لتقييم مستوى انجاز مشاريع المؤسسة خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٥م سوف نعمل مافي وسعنا للحصول على مزيد من الدعم من الدول والهيئات والمنظمات المانحة لتنفيذ المزيد من المشاريع في اليمن.. في الحوار التالي تفاصيل لأهم ما أدلت به للصحيفة بمساعدة الاخ / عبدالله شرف الدين الذي تولى الترجمة.

فضل علي مبارك

●● كيف جرى تنفيذ مراحل المشروع ؟

المرحلة الاولى كانت مشروع مياه الري السيلي في دلتا ابين (اكتوبر ٢٠٠١-٢٠٠٤) وتركز على أصلاح وادي بنا والمرحلة الثانية ٢٠٠٤-٢٠٠٦م تمثلت في تأسيس جمعيات مستخدمي المياه ولذلك عملت (كير) مع الجمعيات النسوية والرجالية على توفير مياه الشرب لعدد من القرى وتربية المواشي من خلال تقديم الدعم لشراء الابقار والاغنام، وعمل حدائق منزلية ..

●● وماذا عن المرحلة المقبلة ؟

عندما قمنا بزيارة الى المنطقة ووجدنا مدى الاستفادة وما انعكس على حياة المجتمع فيها ونظراً لحاجة الناس الى المزيد من هذه المشاريع قلنا لماذا لانعمل على إقامة مشروع جديد في المنطقة لكننا لم نحصل بعد على التمويل اللازم وسوف نعمل مافي وسعنا للمحصول على التمويل خلال السنة لان اجراءات الحصول على الدعم عادة معقدة .

●● ماهي مصادر التمويل ؟

من المفوضية الاوربية ،امريكا، ألمانيا، وغيرها

●● وماهي أبرز الاحتياجات التي عرفتموها في ضوء نزولكم؟

وجدنا انهم بحاجة الى مزيد من التدريب والتأهيل ورفع القدرات ليتمكنوا من ادارة مواردهم وتنظيم انفسهم بشكل صحيح.

وسوف نساعدهم على ذلك ليعرفوا ماهي الانشطة التي سيحتاجنها مثلاً النساء، ثروة حيوانية ،حدائق منزلية،مياة شرب.

ونريد أن نعمل على إقامة علاقة بين الحكومة والجمعيات فاذا تركنا الجمعيات تعمل لوحدها فلن تستطيع الا بالتنسيق مع السلطة .

●● وماهي المحافظات التي تعمل فيها (كير)؟

ابين ، المحويت،حجة، صنعاء، عمران، الحديدة

●● هل هي ذات الانشطة والمشاريع في كل المحافظات؟

بالطبع لا .. بعضها متشابهة مثل تأسيس الجمعيات وبعضها يختلف طبقاً لبيئة كل محافظة مثلاً لاتوجد مدرجات زراعية في ابين مثلما هي في المحويت لنعمل على اصلاحها وبنائها .

●● وكيف وجدتم المجتمعات المحلية التي تعملون فيها ؟

ما أود قوله ان المزارعين في اليمن بشكل عام يعيشون حياة صعبة ويحتاجون الى المساعدة من الجهات الداعمة ،ويتعاون هذا المزارع تعاوناً كبيراً جداً مع الآخرين الذين يأتون لمساعدته .. والمزارعون اليمنيون اناس جادون.

●● وماهي ابرز الصعوبات والمشاكل التي ظهرت لكم خلال العمل؟

عدم صيانة القنوات وذلك يعود الى جهتين وحدة الري وجمعيات المزارعين .. فالاولى لاتملك القدرة على المحافظة على المنشآت والاخرى ليس لديها الامكانات واعتقد ان فقدان القدرة يعد أبرز المشاكل والصعوبات..

اخبار سكانية .. اخبار سكانية ..

●● تعثرت حملة التحصين ضد شلل الاطفال التي نفذت بداية الشهر الجاري،في ثلاث مديريات م / صعدة نتيجة المواجهات والتصادم الجارية بين القوات الحكومية وانصار الحوثي في منطقة الهجرة..

وكانت الحملة قد نفذت بنجاح في (١٢) مديرية استهدفت ٩٦٤٠٠ طفلاً وطفلة لم يتخلف عنهم سوى (٧٠) طفلاً بسبب تخوفهم من سلامة اللقاح.

كما ان ثلاث قرى في مديرية (مجز)كانت قد رفضت التلقيح لكن تم التغلب على هذه الاشكالية.

●● رصد التقرير الصادر عن الامم المتحدة ان (٧٠) الف امرأة في العالم تموت سنوياً بسبب عمليات الاجهاض ،وان (٤٠) مليون عملية اجهاض تتم سنوياً على مستوى العالم منها اكثر من (٣٠) مليون عملية تتم في ظل ظروف غير قانونية وتمثل نسبة المراهقات (٦٠٪) من الحالات التي تجري عمليات الاجهاض..

كما يشير التقرير الى ان الكثير من عمليات الاجهاض تتم في الدول الغربية وخاصة الغنية منها..

●● كشفت دراسة طبية في بريطانيا ان بعض انواع المسكنات تزيد من خطر التعرض للاجهاض ، كما ان دراسة اخرى اجريت في السويد اظهرت ان تدخين الام الحامل قد يكون سبباً للاجهاض..

من جانبه اكد د، هاني منصور : طبيب نساء وولادة مصري ان الاجهاض قد يؤدي الى وفاة الام فتلحق بالجنين الميت مالم يكن

باعة الارصفة وتعسف البلدية

يعرف الفقر بعدم قدرة الفرد على تلبية احتياجاته اليومية العادية بينما البطالة هي عدم الحصول على عمل يساعد الفرد على اثبات وجوده وكفاءته،لذلك تعتبر مشكلتا الفقر والبطالة من اكثر المشاكل التي تعاني منها دول كثيرة في العالم الا انهما تبرزان بوضوح في الدول النامية الفقيرة وقد يرجع السبب في ذلك الى عدم وجود خطط اقتصادية في تلك البلدان اضافة الى الهجرة المتزايدة من الريف الى المدن نتيجة لتدني الخدمات الصحية والمعيشية في المناطق الريفية مما دفع بسكان الريف الى المدينة بحثاً عن عمل وحياة افضل ، كما أن ارتفاع معدلات النمو السكاني في تلك البلدان وعدم قدرة الدول النامية على توفير وظائف لسكان المدن وخريجي الجامعات الذين تتزايد اعدادهم عاماً بعد اخر الى جانب القادمين من المناطق الريفية من غير المتعلمين والذين لم يستوعبهم سوق العمل وهكذا اصبحت مشاكل الفقر والبطالة تزداد حدة سنوياً مترافقة مع الازمات التي تعصف بالاقتصاد العالمي ويعكس تأثيره على الدول النامية الفقيرة.

اثمار هاشم

وعلى الرغم من وضع تلك الدول لخطط واستراتيجيات عديدة للحد من ظاهرتي الفقر والبطالة الا ان تلك الخطط والاستراتيجيات لم تفلح في التقليل من تفاقم تلك المشاكل وربما يكون ظهور مايسمى بالمشاريع الصغيرة والمشاريع المتناهية الصغر دوراً هاماً في ايجاد فرص عمل للكثيرين وبالتالي تحويل طاقاتهم من طاقات مهدرة الى طاقات فاعلة ومنتجة في المجتمع ومع هذا فان الدخول في تلك المشاريع يستدعي توفر رأس مال مناسب للبدء في مشروع ما وهو امرقد لايمتلكة البعض مما يدفعهم للعمل في مشاريع يعتمد رأس مالها حسب الامكانات الفردية لكل شخص هذه المشاريع التي يمكننا ان نطلق عليها اسم الاعمال الحرة الصغيرة (المفارش)والتي وجد انها تلق اقبالاً كبيراًمن قبل الزبائن وصلت معه الى حد منافسة المحلات التجارية نظراً لملائمة اسعارها مع دخل الكثيرين وبالتالي يمكن القول بأن هذه المفارش قد اسهمت في حدوث حراك وانتعاش بالسوق ومع كل هذا فان هناك بعض الجهات التي تعيق عمل اصحاب الاعمال الحرة الصغيرة (المفارش) منهم اصحاب المحلات التجارية الذين يجدون فيهم منافسين اقوياء اضافة الى بعض الجهات التي تمثل الدولة والتي تصف عملها بأنه يهدف للقضاء على العشوائية التي تنتشر فيها تلك المفارش والتي على الاغلب تتم بصورة تعسفية..

وهكذا يتضح بأنه بدلاً من أن تقوم الدولة بتنظيم عمل تلك المفارش وتشجيع اصحابها الذين يحاولون جاهدين ان يخلقوا فرص عملهم بأنفسهم للخروج من دائرتي الفقر والبطالة فأن هناك جهات تمثل الدولة تتسبب في محاربة اصحاب المفارش وحرمانهم من مصدر الدخل الذي يمتلكونه وبالتالي اعادتهم مرة اخرى الى حالة الفقر والبطالة التي كانوا يعيشونها قبلاً متناسين ان غياب فرص العمل سوف يتسبب في ظهور مشاكل كثيرة في المجتمع من بينها السرقة والقتل وغيرها من الاعمال التي سيشكل وجودها تهديداً للمجتمع كلة..

الفقر في العالم

يجمع المراقبون في العالم على ان غالبية الدول العربية قد شهدت نمواً متسارعاً في الانفاق في منتصف السبعينات الى منتصف الثمانينات ، وهذا واضح فبسبب الارتفاع المتسارع في استثمار الثروة النفطية ،انهارت اسعار النفط وبالتالي تراجعت وتيرة التنمية في جميع الوطن العربي ،واثر ذلك على الاستثمار وعلى الايدي العاملة الوطنية..

بروز الفقر وارتفاع نسبة المنحدرين تحت خط الفقر هل هو وليد الفساد وسوء توزيع الثروة ام نتاج التقشف وهل هو مرشح لمزيد من التفاقم؟

قد يكون ذلك صحيحاً اذا تركت الدول هذه المسألة لحالها ،ولم تحسن هياكلها الاقتصادية ،وترفع قدراتها ولكن الظاهرة الغريبة هي ان معظم رأس المال الدولي يتجمع في اماكن محددة مثل الاقتصاد الغربي والامريكي،وهذه مشكلة كبيرة في كيفية اعادة توزيع الاموال،اذا انه ليس المهم اليوم من يملك المال ولكن المهم من هو الذي لديه الحق في الانفاق واين ينفق؟كما ان حركة انتقال الاموال السريعة باتت تتحكم بها شركات محدودة في العالم وهي التي تستحوذ على كل الودائع.

من هو المسؤول عن هذه الظاهرة ، هل هي السياسات المالية ام انعدام الرؤية الوطنية الواضحة؟

السبب هو تركيب المؤسسات ،وعلاقات الناس،بها حتى في الدول العربية التي فيها ثروات كبيرة، إذ نجد ان الثروات تتجمع لدى شريحة معينة من المجتمع.

وكذلك طبيعة المشاركة في عملية الانتاج ، لان مجرد عملية النمو الاقتصادي وتراكم لثروة بدون مشاركة اكبر قطاع من الناس سوف يحرم العديد من الناس..

الخلل في الادارة ونتائجة:

متوسط الدخل في اليمن = ٢٦٠ دولار للفرد.

متوسط في الكويت ١٧٠٠٠ دولار للفرد

موارد اليمن ٤٨٠ دولار ومن هذه الامثلة يمكننا ان نتوجه الى وجود خطأ في الإدارة.

كما ان الفقر مرتبط ايضاً في الاساس بالبطالة ووجود قطاعات كبيرة من الناس عاطلين اويعملون باعمال غير منتجة والمردود لايكفي مع عائلة كبيرة وهو مربوط ايضاً بنظام التربية والتعليم التقليدي الذي كان يؤهل قطاعات كبيرة للعمل في دول ناشئة ولكن الآن يمكننا القول ان خريجي التعليم التقليدي هم الذين يشكلون بركة البطالة الرئيسية لانهم في سوق العمل غير مؤهلين للتعامل مع الاسواق ،لذا يجب ربط مناهج التعليم باحتياجات السوق.

مايتحملة الشخص العامل من عبء في الوطن العربي يتمثل في الوطن العربي الى حجم القوى العاملة من مجموعة السكان ٢٠-٢٢ ٪ وفي بعض الدول تصل الى ٢٥ ٪ من مجموع السكان.

وهناك سببان آخران لظاهرة الفقر في الوطن العربي:

١- الفساد : قضايا الفساد عالمياً تصل الى القمة ،ولكن في الوطن العربي فانها مغطاة وغير شفافة ،ولكن ولأنها من الداخل فمن الممكن معالجتها والقضاء عليها.

٢- ظاهرة العسكرة في العالم العربي:

متوسط انفاق الفرد على الدفاع عالمياً ١٤١ دولاراً ،وفي الدول النامية ٣٤ دولاراً،وفي الكويت ٢٠١٩ دولاراً،وفي سلطنة عمان ١١٤٩دولاراً وكانت لدينا ٤ حروب اهلية و٤ مع اسرائيل و٢ مع دول الجوار هذا يؤدي الى استنزاف كبير .